الإرادة لفعل مشيئة الله!

(1 يوحنا 2: 17 وَٱلْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا ٱلَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ ٱللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ.).

فلنستمع إلى ما قاله نبي الله عن هذا الأمر:

الآن، هناك طريقة واحدة للدخول إلى الجسد البشري وإدارته. كيف يُضبط هذا الجسد؟ انتبه جيدًا الآن، وجهز قلمك لتدوين الملاحظات. هذه هي البوابات الخمس التي تؤدي إلى الجسد: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة. هل ستكتُب ذلك؟

البوابة الأولى هنا هي: البصر، والثانية الشم، والثالثة السمع، والرابعة التذوق، والخامسة اللمس (أو الإحساس، كلاهما يؤدي نفس الشيء). هذه هي الحواس الخاصة بالجسد. أليس كذلك؟ هذه هي الحواس الخارجية، النظام الخارجي للجسد.

الآن، بعد عبورك هذا المستوى، نصل إلى النفس. وهناك في النفس أيضًا خمس صفات (خصائص). هل تريد أن تكتبها؟

الأولى: الخيال. الثانية : الضمير. الثالثة: الذاكرة. الرابعة: العقل أو التفكير المنطقي. الخامسة: العاطفة أو المحبة.

النفس إذًا تتكوّن من الخيال، والضمير، والذاكرة، والعقل، والعاطفة. هذه هي صفات النفس، أو كأنها الحواس الداخلية. والنفس تعبّر عن طبيعة الروح الساكنة في الداخل، لأن النفس لا تُخرج إلا الجوّ الناتج عن ما هو كامن في الداخل. النفس تحتل موضع التقديس، فهي تقف في ذات الفئة.

الآن، نصل إلى بوابة الروح. لهذه البوابة مدخل واحد فقط، ويُسمى "الإرادة الذاتية". أنت هو المتحكم الوحيد فيما يدخل هناك. وماذا يحدث؟ الجسد يجب أن يُغسل في المرحضة (الرمزية)، وأن يتقدّس هنا، ثم يُملأ بالروح القدس هناك، فيصير ذلك المكان كرسي الدينونة الخاص بالله مرة أخرى، حيث يجلس الله في قلبك، فإذا أخطأت، يقول لك داخلك: "آه، لقد أخطأت"!

بعض الناس يقولون: "أنا لا أشعر بأي إدانة لكوني أقص شعري قصيرًا" (النساء). "ولا أشعر بأي إدانة عندما أضع الطلاء أو المساحيق." أو، "أنا لا أشعر بالذنب إذا ذهبت للرقص. لا أشعر أني أخطأت لو قلت كذبة بيضاء. ولا أرى خطأً في لعب الورق في حفلة الأصدقاء". أتعلم لماذا؟ لأنه ليس لديك ما يُدينك.

ضميري لا يتأثر." ـــ نعم، لأنك لا تملك ضميرًا أكثر من الحية التي ليس لها أرجل! لا " يوجد في داخلك ضمير؛ لا يوجد شيء يُمكن أن يجرحك أو يؤنبك. أنت من العالم!

لكنني أتحداك أن تدع يسوع المسيح يدخل إلى كيانك، وحاول أن تفعل واحدًا من هذه الأمور. يا أخي، ستشعر بالإدانة في الحال، وسترتد وتُبعد نفسك عن ذلك الشيء فورًا، بكل تأكيد، لأن يسوع قدوس.

استمع، أنا أقتبس من الكتاب: **(1 يوحنا 15:2 لَا تُحِبُّوا ٱلْعَالَمَ وَلَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ ٱلْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ ٱلْآبِ.).**

تقول: "ما معنى الإرادة الذاتية؟ ولماذا تسميها إرادة ذاتية يا أخي برانهام؟"

لأنها تُعيد الإنسان ـــ الرجل والمرأة ـــ إلى ذات المكان الذي وُضع فيه آدم وحواء في جنة عدن. بماذا؟ أمام شجرتين؟ إرادة ذاتية. هذه تقود إلى الموت، وتلك إلى الحياة. الاختيار الحر..

الله وضع الإنسان الأول، آدم وحواء، في هذا الموضع تمامًا، وأعطاهما حرية الإرادة. وهو يضعك في ذات الموضع اليوم. والطريقة الوحيدة التي يُمكنك بها أن تُصلح هذا الجزء الداخلي، هي من خلال إرادتك الحرة. هللويا! إرادتك أنت! يجب أن تُريد مشيئة الله. يجب أن تتخلى عن مشيئتك الشخصية، لكي تسمح لمشيئة الله أن تدخل، لأن هذا هو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى القلب.

نعم، يمكنك أن تنضم إلى الكنيسة ـــ سواء كنت معمدانيًا، أو مشيخيًا، أو ميثوديًا، أو من نهضة القداسة. يمكنك أن تصل إلى التقديس. لكن إن أردت أن يدخل الروح القدس إلى هناك، فعليك أن تُريد أن تتم مشيئة الله.

الإرادة الذاتية، أن تُخضع مشيئتك لمشيئة الله. حينها فقط، تتحقق هذه الكلمات: **(مرقس 16: 17-18 وَهَذِهِ ٱلْآيَاتُ تَتْبَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨ يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».).**

وتُعلن الحقيقة أيضًا: **(يوحنا 14: 12 اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ اَلَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.).**

آمل أنك لا تُفوّت الرسالة؟ هناك إرادة لتتم مشيئة الله! أترى ماذا أعني؟ [1]

كيف ندخل إذًا إلى هذا الموضع؟ تذكّر، كان هناك حجاب — حجابٌ يفصل بين "القدس" و"قدس الأقداس".

وفي "قدس الأقداس" هناك حيث يأتي المسيح ليجلس على عرش قلبك. المسيح يُتوّج هناك. وهو يدخل من خلال التبرير — أليس كذلك؟ — ثم التقديس؛ ثم، كما يقول الكتاب: **(1 كورنثوس 12: 13 لِأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا.).** بأي شيء؟ بالروح القدس! **(أفسس 4: 4-6 جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. ٥ رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦ إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، اَلَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.).**

من يدخل؟ المعمداني، الميثودي، المشيخي، الخمسيني، أيًّا كان... من يشاء! لكن هل تعرف ما هو ذلك الحجاب الذي يحجب قلبك عن الدخول؟ هل أنت مستعد؟

الحجاب يُدعى "الإرادة الذاتية". <u>هل بدأت الصورة تتضح؟</u>

لدينا الحواس الخارجية في الجسد، وحواس النفس في الداخل، وبينهما الحجاب الذي يفصل عن موضع القداسة — "قدس الأقداس". والطريق الوحيد للدخول إلى هناك، هو من خلال الإرادة الذاتية: **(رؤيا 22: 17وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. *<u>وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا</u>*.).**

من يفعل ماذا؟ من يُصافح؟ من يعتمد بالماء؟ من ينضم إلى الكنيسة؟ من يُرسل خطاب عضوية؟ من يُمارس تقليدًا؟ لا! بل: "ومن يُرِد أن يدخل إلى ما وراء الحجاب"...

قد يأتي المسيح إلى الحواس، ويقول الإنسان: "حسنًا، ينبغي أن أفعل، لا أريد أن أذهب إلى الجحيم، على الأقل. سأنضم إلى كنيسة." — حسنًا، لو تري.

ثم يقول آخر: "أعتقد أن عليّ أن أعيش حياة أفضل قدر ما أستطيع" — هذا هو التقديس على المذبح — حسنًا، كميثودي.

لكن بعد ذلك، "ومن يُرِد، فليتجاوز الحجاب الممزق"! هللويا المجد لله! أنا على الجانب الآخر أعيش في الروح! هللويا المجد لاسمه! يا له من أمر عظيم. من يُرِد، فليُسقِط حجاب إرادته الخاصة، ويسمح لله أن يدخل إلى قلبه! هناك، المسيح جالس على كرسي الدينونة في القلب البشري. وماذا يحدث حينها؟

قد تقول: "أنا أقول نكتة بذيئة ولا أشعر بتأنيب." لماذا؟ لأن ليس لديك ما يُدينك! لا أحد هناك ليُنقّيك. لا أحد ليُدينك. وتقول بعض النساء: "أقُص شعري ولا أشعر بشيء!" — لا عجب! أرأيت؟

ويقول الرجال: "لا يضرّني أن أدخن السيجار، أو ألعب الورق أو الزهر." ويظلون أعضاء في الكنيسة. "لا أشعر أن هذا يجرحني." لماذا؟ لأنه لا يوجد شيء هناك ليدينك. لكن حين يدخل المسيح، تكون قد بنيت مذبحًا في قلبك، وخطاياك تُمحى يوميًا.

قال القديس بولس العظيم: "أموت كل يوم" **(1 كورنثوس 15: 31 إِنِّي بِٱفْتِخَارِكُمُ ٱلَّذِي لِي فِي يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا، *أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ*.)**. وقال أيضًا: **(غلاطية 2: 20 *مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ*. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.)**. هناك يوجد الحجاب الداخلي... آه، يا أخي ويا أختي. [2]

الإنسان الخارجي هو كائن جسدي يُدار بواسطة خمس حواس: البصر، التذوق، اللمس، الشم، والسمع. أما الإنسان الداخلي، فهو الإنسان الروحي، ويُدار بخمس خصائص أيضًا: الأولى: الخيال. الثانية : الضمير. الثالثة: الذاكرة. الرابعة: العقل أو التفكير المنطقي. الخامسة: العاطفة أو المحبة. لكن في أعمق أعماق هذا الإنسان الروحي يوجد النفس، وهي لا تُدار إلا بشيء واحد فقط: الإرادة الحرة.

فأنت تستطيع أن تقبل ما يقوله إبليس، أو أن تقبل ما يقوله الله. وهذا هو ما يحدد أي روح تسكن في داخلك. فإن كانت روح الله، فإنها تتغذى على أمور الله، ولا تتغذى على شيء من العالم.

وقد قال يسوع: **(رومية 5: 5 وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا.)**.

إبليس قد خدعك. فقد كُتب أيضًا: **(متى 4: 4 فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ».)**.

هل فقد الله السيطرة؟ أم أنه فقط سمح لوكالة أخرى بأن تتسلّط؟ يا تُرى، ما الجواب الحقيقي؟ من وجهة نظري، هناك روحان متضادان يعملان في العالم اليوم. ولا يمكن أن يكون هناك أكثر من رأسين:

أحدهما هو الروح القدس يعمل، والآخر هو روح إبليس، عامل في آخر الأيام بروح الخداع.

وسأبني أفكاري التالية في هذه الرسالة على هذه الحقيقة: الروحان — أحدهما روح الله القدوس، والآخر روح إبليس، يعمل في الخداع. الناس في هذا العالم اليوم بصدد اتخاذ قرارهم. فالروح القدس هنا الآن، ينادي على عروس المسيح. وهو يفعل ذلك من خلال تأكيد كلمة الموعد لها في هذا العصر، معلنًا أن هذا هو المسيح.

فإن كان من المفترض أن يتحرك الإصبع في هذا العصر، فالإصبع سيتحرك. وإن كان القدم يجب أن يتحرك، فالقدم سيتحرك. وإن كان العين ينبغي أن تُبصر، فالعين ستُبصر.

أرأيت؟ روح الله، الذي ينمو فينا حتى يبلغ قامة ملء المسيح... وفي هذا العصر الذي نعيش فيه الآن، الروح القدس موجود ليؤكد رسالة الساعة. والروح القدس يفعل هذا حتى يُخرج شعب الله من هذا الارتباك والخراب.. أما روح إبليس النجس، فهو أيضًا حاضر، يدعو كنيسته الخاصة من خلال التحريف المعتاد لكلمة الله، تمامًا كما فعل في البداية. [3]

لقد تابوا، واعتمدوا، وخرجوا ليسلكوا في حياة جديدة، في أرض جديدة، في رحلة جديدة، بين شعب جديد، وكانت يد الله عليهم. لكنهم، في مرحلة من هذه المسيرة، لم يعودوا راضين بالسلوك تحت النعمة، بل شعروا أن عليهم أن يفعلوا شيئًا بأيديهم. **(خروج 19: 7-8 فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ ٱلشَّعْبِ وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هَذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا ٱلرَّبُّ. ٨ فَأَجَابَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ». فَرَدَّ مُوسَى كَلاَمَ ٱلشَّعْبِ إِلَى ٱلرَّبِّ. ٩ فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي ظَلاَمِ ٱلسَّحَابِ لِكَيْ يَسْمَعَ ٱلشَّعْبُ حِينَمَا أَتَكَلَّمُ مَعَكَ، فَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيْضًا إِلَى ٱلأَبَدِ». وَأَخْبَرَ مُوسَى ٱلرَّبَّ بِكَلاَمِ ٱلشَّعْبِ.)** ومع أن الوعد لم يُعطَ لهم بموجب الناموس، بل أُعطي قبل الناموس دون شروط، كما قال الرب: "قد أعطيتكم هذه الأرض، فاعبروا إليها" **(يشوع 1: 1-2 وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ ٱلرَّبِّ أَنَّ ٱلرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَٱلآنَ قُمْ ٱعْبُرْ هَذَا ٱلأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا ٱلشَّعْبِ إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.)**. إلا أنهم قبل أن يدخلوا إلى هذا الوعد، قرروا أن هناك شيئًا يجب أن يفعلوه بأنفسهم.

وهذا هو حال الناس اليوم في ما يتعلق بالشفاء الإلهي أو أي عمل من أعمال نعمة الله، إذ يظنون أن عليهم أن يفعلوا شيئًا ما. ولكن في الحقيقة، لا يوجد ما يجب أن تفعله سوى أن تؤمن بالله فقط. وما زلنا نرى بين البشر هذا الميل، أننا نعتقد أن "علينا أن نُضيف شيئًا"، مع أنك تفعل شيئًا بالفعل، وهو أن تسلّم إرادتك وأفكارك لمشيئة الله. حينها يكون كل شيء قد تم. فقط خُذ وعده ولا تفكر في شيء آخر، وسِر على أساسه، والله يتمّم الباقي. [4]

لكن تذكّر، الله وعد أن يُعطيك سؤل قلبك. هل تعلم ذلك؟ نعم، وعد بذلك. فليكن سؤلك هو كلمة الله. ليكن سؤلك هو مشيئته، لا مشيئتك. وإن طلبت منه أمرًا ولم تحصل عليه، قل: "شكرًا لك يا رب، لأنك تعرف ما هو الأصلح لي." انظر: (مزمور 78: 18-32؛ عدد 11: 4-35؛ عدد 22: 9-22). [5]

إن الله سيدٌ على الكل. ونرى هنا ما فعله داود في 1 أخبار الأيام 13، كانت نواياه حسنة، لكن الله لا يُكافئ على النوايا الطيبة. فلا توجد طريقة واحدة لخدمة الله سوى أن نتمم مشيئته بأمرٍ مباشر منه. والله، كونه سيدًا مطلقًا، لا يوجد من يأمره أو يوجّهه، بل هو يعلم الطريقة الصائبة لتنفيذ كل شيء. وهذا ما يمنحنا سلامًا، لأن كل إنسان كان سيقترح طريقًا مختلفًا، لكن ما يطمئن قلوبنا هو أن الله لم يتركنا دون أن يُعلّمنا الحق، ولا كيف نتمّمه. فهو ليس إلهًا يعاقبنا على شيء لم يخبرنا كيف نفعله. بل هو يتكلم بكلمته، ويتوقع من أولاده أن يؤمنوا بها، لأنه يعلم ما هو الأفضل، ومتى وكيف يُنجزه. [6]

إن فقدنا الإيمان، نفقد المجد. وإذا ابتعدنا عن الإيمان، فإننا نُدخل الكنيسة في المجال الفكري البشري. وكم من مرة ظن الناس أن وجود جماعة كبيرة، أو كنائس ضخمة ذات أبراج شاهقة، أو مؤمنين أنيقين وأغنياء، هو علامة على أن هذه الكنيسة ملهمة من الله. أو أن خادمًا ما، لأنه يجذب جماهير كبيرة، هو بالتأكيد مُلهَم. لكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذا إلهام حقيقي، بل قد يكون مجرد إلهام بشري.

أما الإلهام الحقيقي، فيأتي فقط من فعل مشيئة الله. سواء أكان في كنيسة كبيرة أم صغيرة، وسواء أكان المتكلم بليغًا أم بسيطًا، لا يهم. ما يهم هو الرسالة التي يُقدمها، هل هي مستمدة من كلمة الله، أم من أفكار بشرية عقلانية؟ فبعض الناس يتأثرون بكلام المتحدث لأنه بليغ، أو لأنه مثقف جدًا ويعرف كيف يوصل فكرته ـــ لكن هذا لا يعني أنها من الله. فالإلهام الحقيقي لا يأتي إلا من كلمة الله الأبدية المباركة، ويُعطى لنا بالروح القدس، ونقبله بالإيمان. [7]

تذكّروا دائمًا، أيها الأحباء، أن كلمات الله صادقة. أنا أؤمن أن الموقف العقلي الصحيح تجاه أي وعد إلهي كافٍ ليجعله يتحقق، إن نظرت إليه بالطريقة الصحيحة. ولكن تذكّروا، هذا كان

مبدئي في الحياة: أولًا، أتحقّق إن كان الأمر هو مشيئة الله أم لا. فإذا تأكدت أنه مشيئة الله، أنتقل إلى الأمر الثاني: ما هو هدفي منه؟ وما هو دافعي لفعل هذا الشيء؟ فإذا كانت مشيئة الله، وكان هدفي سليمًا، ودوافعي صحيحة، فإني أمتلك إيمانًا بأنه سيتم. لماذا؟ لأن أولًا هو مشيئة الله، وهدفي أن أُمجّده، ودوافعي أن أنسب له كل المجد وأُرضيه. أترى؟ لا وجود لدافع أناني في الأمر. إن كان فيك دافع أناني فلن ينجح. وإن كان هدفك هو كسب المال لنفسك أو شيء من هذا القبيل، فلن تنجح أبدًا. وإن حاولت أن تفعل شيئًا خارج مشيئة الله، فلن ينجح من الأساس. **(يوحنا 7:17 وَٱلْآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ،).**

إذاً، هناك إيمان حقيقي، ولكن يجب أن تدخل إلى القناة الإلهية الحقيقية لتنال هذا الإيمان. هناك إيمان بشري، وهناك إيمان إلهي ولا بد أن تمتلك إيمانًا إلهيًا لكي تؤمن حقًا. **(غلاطية 19:2-20 لِأَنِّي مُتُّ بِٱلنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لِأَحْيَا لِٱللهِ. ٢٠ مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي).** & **(2كورنثوس 13:4 فَإِذْ لَنَا رُوحُ ٱلْإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ ٱلْمَكْتُوبِ: «آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا).** ولكي تملك هذا الإيمان الإلهي، يجب أن يكون فيك فكر المسيح. وحين يكون فيك فكر المسيح، حينها فقط يُعلن الله لك رؤى وإعلانات، وكل هذه الأمور تأتي من وجود فكر المسيح فيك. هل فهمت؟ **(فيلبي 5:2 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا:).** [8]

هل تعلم أن في روسيا اليوم توجد حركة خمسينية زائفة؟ نعم، هذا من عمل إبليس. إنهم يحاولون أن يُجبروا جميع الناس على الشيوعية، حيث يملك الجميع كل شيء مشتركًا بينهم. وهل تعلم أن هذه كانت الحالة في الكنيسة الأولى تحت قيادة الروح القدس يوم الخمسين، إذ باع الناس ممتلكاتهم ووضعوها عند أقدام الرسل، وقُسّمت لكل واحد بحسب احتياجه؟ لكن إبليس جاء وحرّف خطة الله، وجعل منها قوة سياسية ليفرض بها فكرته على الناس. **(أعمال 42:2-47 وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ، وَٱلشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ، وَٱلصَّلَوَاتِ. ٤٣ وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ. ٤٤ وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. ٤٥ وَٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ٱحْتِيَاجٌ. ٤٦ وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، ٤٧ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ.).**

الله لا يُجبر الإنسان على شيء أبدًا. بل يعطيه الحرية الكاملة ليختار. قد يُحذّرك، وقد يضع حواجز في طريقك، لكنه يترك القرار لك، أنت بنفسك تختار أن تأتي إلى حضرته وتجعله مخلّصك. أما الشيطان فقد حرّف خطة الله لتُناسب أغراضه الخاصة. [9]

والآن، إن كنتَ تريد أن تفعل الصواب، فأنا فرحٌ جدًا الليلة أن أقول لك: هناك "مدينة ملجأ"، وهذه المدينة هي يسوع المسيح. إن كنتَ لا تريد أن تخطئ، والعدو يلاحقك، فهناك طريق للنجاة، وهذا الطريق هو يسوع المسيح. هناك مكان يمكنك أن تفرغ فيه همّك وتستريح (عدد 6:35-34؛ **(يشوع 20:1-3 وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: ٱجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ مُدُنَ ٱلْمَلْجَإِ كَمَا كَلَّمْتُكُمْ عَلَى يَدِ مُوسَى ٣ لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا ٱلْقَاتِلُ ضَارِبُ نَفْسٍ سَهْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ وَلِيِّ ٱلدَّمِ.).**

ولكن إن كنت تُحب الخطيّة ولا تريد الله، فإن العدو سيلحق بك ويهزمك في النهاية. لا يمكنك أن تأتي إلى المسيح لأنك لا تريد ذلك.

وعندما يأتي الإنسان إلى المسيح، إلى هذا الملجأ، يجب أن يأتي بإرادته الحرة. هكذا كان الأمر في العهد القديم، وهكذا يجب أن يكون اليوم أيضًا. فلا أحد يُجبرك، بل تأتي بمشيئتك الخاصة. [10] عليك أن تسير بحسب إرادتك الحرة. [11]

الآن، كان الحمل، في زمن الشفاعة هناك، ويعلم أن هناك أسماء مكتوبة في السِفر منذ تأسيس العالم وطالما أن هذه الأسماء لم تُعلَن بعد على الأرض، كان عليه أن يبقى في موضع الشفاعة هل تفهم الأمر؟ **(رؤيا 8:13 فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٱلَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ ٱلْخَرُوفِ ٱلَّذِي ذُبِحَ.).** هذه هي "السبق في التعيين الكامل". **(رؤيا 5:1-10 ١ وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢ وَرَأَيْتُ مَلَاكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ ٱلسِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟». ٣ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا عَلَى ٱلْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ ٱلْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ ٱلسِّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٤ فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ ٱلسِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥ فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ ٱلشُّيُوخِ: «لَا تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ ٱلْأَسَدُ ٱلَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ ٱلسِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ ٱلسَّبْعَةَ». ٦ وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ ٱلْعَرْشِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ ٱلشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ ٱللهِ ٱلْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ. ٧ فَأَتَى وَأَخَذَ ٱلسِّفْرَ مِنْ يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ. ٨ وَلَمَّا أَخَذَ ٱلسِّفْرَ خَرَّتِ ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلْحَيَوَانَاتُ وَٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ ٱلْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ**

بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ. ٩ وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلسِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَٱشْتَرَيْتَنَا بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى ٱلْأَرْضِ».) نعم. كان لا بد أن يبقى هناك، لأنه جاء ليموت من أجل أولئك الذين سبق الله فعينهم للحياة الأبدية ترى؟ **(أعمال 48:13 فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأُمَمُ ذَلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.)** بحسب علمه السابق، لا بمشيئته الذاتية. فمشيئته أن لا يهلك أحد **(1 تيموثاوس 4-3:2 لِأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا ٱللهِ، ٤ ٱلَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ يُقْبِلُونَ.)** لكن بعلمه المسبق، كان يعلم من سيقبل ومن سيرفض.

ولذلك، إذا كان هناك اسم واحد لم يُعلَن بعد على الأرض، سيظل المسيح في مكانه كشفيعً، لأجل هذا الاسم. ولكن، ما إن يُغسل ذلك الاسم الأخير في "الكلوراكس"، أي يُطهَّر بدم الحمل، تنتهي أيام الشفاعة. فيُقول: **(رؤيا 11:22 *مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ.* وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ».)** ثم يخرج من القدس، ويتحوّل إلى كرسي القضاء. وويلٌ لكل من يكون خارج المسيح في تلك اللحظة. [12]

تذكّر، أنا لا أستطيع أن أجبرك أن تأتي ضد إرادتك، ولكن أؤمن أن هذا الوقت قد يكون هو اللحظة التي كنت تنتظرها طويلاً. قد تكون الأمور التي تأمل حدوثها على وشك أن تتحقق الآن.

وقد يكون هذا هو النداء الأخير لك. أرجو أن لا يكون كذلك، ولكن من الممكن أن يكون آخر نداء يُوجَّه إليك. تذكّر، هو لا يُجادل إلى الأبد. إنه يدعو، ثم إن رفضت، يدير وجهه عنك، ولن يعود إليك أبدًا. [13]

المراجع:-

Reference:
[1] "Revelation Chapter 4, Part 3, Throne Of Mercy" (61-0108), par. 224-225, 227-232
[2] "Revelation Chapter 4, Part 2, The 24 Elders" (61-0101), par. 272-278
[3] "The God Of This Evil Age" (65-0801M), par. 53, 55-56
[4] "A Paradox" (65-0117), par. 71-75
[5] "Does God Ever Change His Mind About His Word?" (65-0418E), par. 151b
[6] "Trying To Do God A Service" (65-0718M), par. 29-30
[7] "By Faith, Moses" (58-0720M), par. E-17
[8] "The Queen Of Sheba" (61-0219), par. E-8
[9] "The Unity Of The One God In One Church" (58-1221E), par. 39-40
[10] "Letting Off The Pressure" (62-0513E), par. 81-83
[11] "Thy Loving Kindness" (58-0228), par. E-73 b
[12] "The First Seal" (63-0318), par. 59
[13] "Jehovah Jireh, Part 3" (64-0404), par. E-87b

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]